

شرح مراقي السعود - 51 - الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الخامس عشر من التعليق على كتاب مراقي الصعود. بسم الله.

بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد قال الناظم رحمة الله تعالى من ربنا

بنا تعالى توسيعه في نطقنا المجال وما من الالفاظ للمعنى وضع كل لغة بالنقل يدرى من سمع - 00:00:20

مستعملاً ومهملاً قد يوجد له بسم الله الرحمن قال من لطف ربنا بنا تعالى توسيعه في نطقنا المجال. من لطف ربنا تعالى توسيعه في

نطق المجال يعني انه من الالطاف الالهية وبلطف من لطف الله سبحانه وتعالى بالناس ورحمته بهم - 00:00:40

يسير الكلام لهم. ان يسر لهم الكلام. يجعلهم يتكلمون. لأن الانسان اجتماعي بطبيعة يحتاج الى ان يعبر عما في نفسه لبناء جنسه. وهذا التعبير يمكن ان يقع بالرموز ويمكن ان يقع بالاشارات لكن الله تعالى سهل للناس ما هو اخف واسهل وانفع من الاشارة -

00:01:10

والرموز وهو الكلام. فالكلام سهل لانه يرتبط بالنفس الذي يجري من الانسان دائماً ولا تعب على الانسان فيه. يضغط الانسان على آآآ الهواء المنبعث من الرئة في مخرج من المخارجفينشأ عن ذلك حرف من الحروف. ثم تتجمع تلك الحروف لتكون كلمات معبرة عما في ضمير الانسان - 00:01:40

ثم هذا الكلام مع سهولته ايضاً هو انفع من الاشارة. وانفع من الرموز. لأن الكلام يمكن ان يعبر به عن الحاضر والغائب ويمكن ان يعبر به ايضاً كذلك. يمكن ان يعبر به عن الحاضر والغائب ويمكن ان يعبر به عن المحسوس - 00:02:10

معقول فالكلام يعبر عن كل شيء. اذا ما معنى قوله من لطف ربنا بنا تعالى توسيعه في نطقنا المجال ثم قال وما من الالفاظ للمعنى وضعكم لغة. عرف اللغة بانها الالفاظ الموضوعة للمعاني - 00:02:30

الانفعال الموضوعة للمعاني. فهي الافعاء الموضوعة. والوضع هو تعين امر للدلالة على سواه. والمعنى ما فعلوني من من عانى الشيء معنى قصده. اي المقصود فهو اعم من المسمى لأن المقصود قد يكون حقيقة وقد يكون مجازاً. اذا اللغة هي الالفاظ الموضوعة للمعاني - 00:02:50

ثم قال بالنقل يدرى من سمع. يعني ان اللغة تعرف بالنقل. اي بنقل الائمة ونقل قاسي ومن ذلك ما هو متواتر كمعرفة معنى السماء والارض هذه الفاطت تواترت ومنها ما يكون دون ذلك ويمكن ان يسمى احاداً كون الغضنفري - 00:03:20

تقال للاسد مثلاً ونحو ذلك. فهذا لم يشتهر ولم يتواتر كما تواتر لفظ السماء والارض ونحو ثم قد تعرف قد يعرفها العقل من النقل. وذلك كما اذا تقرر لدينا ان الجمجمة يصح الاستثناء منها. وان كل ما يصح الاستثناء منه من غير المعدود - 00:03:50

هو عام. فينشأ عن هاتين المقدمتين ان كل اسم معرف فهو من الفاظ العموم ثم قال مدلولها المعنى يعني ان اللغة مدلولها تارة يكون معنى وتارة يكون لفظاً او المفيدة للمعاني تارة يكون مدلولها معنى كلها كان كإنسان او جزئياً كزيت - 00:04:20

وتارة يكون مدلولها الاحوء. وقسم اه الكلمة الدالة على اللفظ الى اربعة لان اللفظ اما ان يكون مستعملاً او مهماً وكلاهما اما ان يكون مفرداً او مركباً. فمثال لفظ الدال على المفرد - 00:04:50

المستعمل كلمة هذه دالة على مفرد مستعمل ومثال ما دل على لفظ مفرد غير مستعمل اي مهملاً الجيم مثلاً من لفوك جلس او

اللام بهذه الحروف كل واحد منها لو افردته كان لفظا دال كان كلمة دالة على - 00:05:20

تفظيل مهم. ومثال المفرد الدال على مركب مستعمل لفظ الخبر مثلا الخبر كلمة دالة على مركب مستعمل مثل اللفظ الدال على مركب مهم كلمة الذهيان مثلا فهي دالة على مركب مهم - 00:05:50

مستعملا ومهما قد يوجد ذو تركبه. نعم. ووضع النكرة لمطلق المعنى فريق النصر نعم اصل. وهي للذهن لدى ابن الحاجب وكم امام للخلاف ذاهبين؟ نعم. قال لمطلق المعنى. فريق النصاري. يعني ان النكرة اختلف فيها. موضوعة لماذا - 00:06:20

وذكر هنا ثلاث اقوال القول الاول انها وضعت لمطلق المعنى الصادق بالمعنى الذهني المعنى الخارجي. الاشياء لها وجودات فالمحيزات التي لها وجود خارجي تكون لها اربع تكون لها اربع وجودات. مثلا هذا الكتاب - 00:06:50

له اربع وجودات. وجود في الذهان. وهو تعلم ما هي. وجود في اللسان وهو قوله كتاب وجود في البنان تكتب الكلمة تكتب كلمة كتاب وجود في العيان اي وجود في الخارج - 00:07:20

اذا له اربع وجودات. وجود في الذهان. وجود في النطق. وجود في الكتابة. وجود في الخارج. وهو وجود عيان طيب نكرة وضعت لماذا؟ هل هي وضعت للمعنى الذهني؟ او للمعنى الخارجي - 00:07:40

او لما هو اعم من الذهني والخارجي. قال آآ صدر بقول من يرى انها وضعت لمطلق المعنى الصادق بالمعنى الذهني والمعنى الخارجي وهذا رأي الامام تقى الدين السبكي. فإنه قال ان كلمة انسان - 00:08:00

وضعت لهذه الماهية بغض النظر عن وجودها في الخارج او عن وجودها في الذهن وضعت لهذا المسمى اه بما يشمل المعنى الذهنية والمعنى الخارجي. فهي موضوعة لمطلق المعنى الصادق بالمعنى الذهني - 00:08:20

وبالمعنى الخارجي. قال وهي بذهني وهي للذهن لدى ابن الحاجب. يعني ان ابن الحاجب عزا هذا القول لابن الحاجب وفي عزوه له آآ نقاش لان الاسنوي قال آآ ان هذه المسألة - 00:08:40

اهمها ابن الحاجب والآمني. وهي معروفة للامام الرازى. فإنه قال ان النكرة موضوعة بالمعنى الذهني لانه قال ان كلمة انسان. كلمة انسان تدل على ماهية لا توجد مكتملة الا في الذهن. لأن الموجود في الخارج هو زيد وعمر. اشخاص متخصصون - 00:09:00

وليسوا هم مجموع الماهية لا يوجد الا في الذهن. لا يمكن ان يوجد في الخارج فلذلك قال ان النكرة موضوعة للمعنى الذهني لا للمعنى الخارجي. وكم امام للخلاف ذاهبي يعني ان جمهور - 00:09:30

اللي جينا يقولون انها موضوعة بالمعنى الخارجي. نعم. وليس للمعنى بلا احتياج لفظ كما لشارح المنهاج. نعم. وليس للمعنى بالاحتياج له. يعني انه لم يوضع لكل معنى لفظ. فالوضع تابع للحاجة ما اشتنت الحاجة اليه ووضع له. وهناك معان كثيرة لم توضع لها - 00:09:50

الفار. فمثلا انواع الطعوم والروائح واللام والذات. والالوان وكثيرة جدا. وبعضها لم يوضع له اسم يخص به. ولذلك تقييد وقالوا رائحة المسك تقييدها بما هي رائحة له ليست لانها ليس لها اسم خاص بها. وانما تقييد بما هي رائحة له. بما - 00:10:20

به وتقول مثلا هذا طعم العسل. لأن طعم العسل ليست له كلمة تختص به وهكذا. وهذا لا ينفي ان بعضها وضعت له اه مسميات. فمثلا اه الم الرأس وضع له الكلمة صداع. فهذا نوع من اللام وضع له اسم. لكن الم الضرس هل له - 00:10:50

خاصة به او الم الاذن يعني ان انه لم يوضع لكل معنى اسم. بل يوضع للمحتاج له ما اشتنت الحاجة اليه يوضع له. والا فانه توجد معان كثيرة لم يوضع لها. حتى - 00:11:20

الالوان التي عندنا هي اكثر من المسميات الالوان الحقيقية اكثرا من المسميات التي عندنا توجد الوان اكثروا من المسميات دلالتها الحمرة مثلا او السواد او البياض. توجد الوان اكثرا من ذلك. وكذلك اللام والطعوم والروائح. هذه يوجد - 00:11:40

كثير لم يسمى لم يوضع له اسم. قال كمال شارح المنهاج اي كما قال ذلك الامام السبكي آآ اللي هو آآ السبكي الصغير تاج الدين علي بن عبدالكافى اه عبد الوهاب بن علي بن عبدالكافى. عبد الوهاب بن علي بن عبدالكافى. السبكي. وهو شارح - 00:12:00

المنهاج وصفه بأنه شارح المنهاج نعم هو شرح منهاج البيضاوى بكتاب سماه الابهاش. السبكي اه عبد الوهاب بن علي بن عبدالكافى

السبكي صاحب جمع الجواجم ذكر هذه المسألة في جمع الجواجم وعرفه بأنه شارح المنهج لانه فعلا له شرح - 00:12:29
له كتاب يسمى الابهاج في شرح منهاج البيضاوي. لا هذا الكبير. نعم تقي الدين علي ابن عبد الكافي. نعم. واللغة الرب لها قد وضع
وعزمه للاصطلاح سمع فبالاشارة وبالتعيين كالطفل فهم ذي الخفاء والبين. نعم. قال والله الرب لها قد وضع. يعني انهم اختلفوا -

00:12:49

في اللغة من وضعها؟ من هو واسع اللغة؟ فقيل هي وهي من الله سبحانه وتعالى وهذا معناه قوله والله الرب لها قد وضع. والذين
قالوا هذا القول التدل بقول الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها. قالوا ان المفسرين قالوا ان الاسماء هي اسماء المسميات - 00:13:19
وهي اللغات فادم علمه والله سبحانه وتعالى اسماء المسميات. والمراد بالاسماء هنا الالف مطلقا. لأن تقسيم الكلام الى اسم وفعل
وحرف هو اصطلاح حادث فلا عبرة به في هذا المعرض - 00:13:49

والمراد بالاسماء هنا للفاظ مطلق. الفاء الدالة مطلقا. وهذا هو مذهب الجمهور. ان اللغات وهي من الله سبحانه وتعالى اوحاه الىبني
اى ادم. وبعد ذلك وقع التواضع فلا يلزم ان جميع لغات البشر هي من عند الله سبحانه وتعالى. لأن الناس اذا تعلموا واذا اه تعلموا لغة
- 00:14:09 -

وتفاهموا بها يمكن من خلال هذه اللغة ان يتواضعوا على لغة اخرى فيمكن اذا كانوا اذا تعلموا لغة وعرفوها ان يتواضعوا لغة اخرى
بينهم لانهم اصبح بينهم ما يمكن ان يتفاهموا به وهذا امر - 00:14:37

مشاهد فان اللغة بعض اللغات حدثت قبل قرن وبعض اللغات حدثت قبل قرنين وهكذا فهذا من تواضع الناس وهو امر مشاهد واضح.
والخلاف ليس في هذا. الخلاف هو في اصل اللغة. اول ما تكلم الانسان باللغة. هل كان هذا بوحي - 00:14:53
او بتواضع وصلة. فالجمهور كما قلنا يرون انه بوحي من الله سبحانه وتعالى. وقال معظم معتزلة وبعض الاشاعرة ان اللغة تواضع
وصلة. تواضع الناس عليها. وضعها بعض الناس. وتفاهموا عليها - 00:15:13

بالإشارة لأن الوضع ايضا يحتاج الى تفاصيل. لكي تضع لغة مع اخر او تعلم اخر لغة لابد ان يكون عندك تفاهم معه. والتفاهم حين
سيكون بالإشارة بان يشير الى شيء وينطق باسمه مثلا - 00:15:37

مثلا فيعرف انه هو المراد واستدل هؤلاء بقول الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. فظاهر هذه الآية يقتضي ان اللسان
وهو اللغة متقدم على الرسالة وما ارسلنا من رسول الا بلسان قوم. واهل هذه الآيات يقتضي ان اللسان وهو اللغة متقدم على الرسالة
- 00:16:05 -

لكن هذا هو في الحقيقة يمكن ان يتصور في غير ادم عليه السلام. والا فان ادم عليه السلام او هي اليه قبل ان اللي هو قوم قبل ان
يولد له قبل ان يوجد البشر. فالوحي الوحي الى ادم كان قبل وجود البشر. فلا يمكن ان - 00:16:40
 بهذه الآية. فبقية الرسل نعم. وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه. لأن اللغات حينئذ موجودة. اما في عهد ادم عليه السلام لم يكن
هناك بشر اصلا حتى تكون لهم لغة. اذا قال آآ وعزوها للاصطلاح السمعة. فبالإشارة - 00:17:00
وبالتعيين كالطفل فهم ذي الخفاء والبين. هذا كأنه جواب سؤال مقدر. اذا اذا فرعنا على قول من يقول انها بالتواضع والاصطلاح.
فكيف فهمها آآ الناس الذين تواضعوا عليها؟ وكيف فهمها من سمعها منهم. قال ان الفهم كان بالإشارة كان مثلا يشير يشير الانسان الى
شيء ثم - 00:17:20 -

فقه باسمه في علم السامع ان هذا اسم لهذا الشيء. وكذلك بقرائن الاحياء الاحوال كالتعيين مثلا اذا قال له ادخلبي وائتنى بالنان
وكان قد علم معنا ادخل للبيت واتني فدخل البيت فلم يجد فيه الا شيئا واحدا فانه سيعرف ان الناء معناه هذا. وهذه هي طريقة
تعلم - 00:17:50

الاطفال يتعلمون اللغة بالإشارة ويتعلمونها بقرائن الاحوال اذا قارن سماعهم للكلمة بشيء ورأوا انه متبع حمله عليه فانهم يحملونه
عليه. وهكذا يتعلم الطفل اللغة. اذا فرعا عن الاصطلاح فهكذا تعلموا. قال فبالإشارة وبالتعيين كالطفل فهم ذي الخفاء والبين -

00:18:20

يبنى عليه القلب والطلاق بكسب الشراب والعتاق. يبنى عليه هذا الخلاف هذه المسألة تختلف هل لها؟ فائدة وثمرة او ليست لها ثمرة
فمنهم من قال ان لها ثمرة. ومن ذلك ذكر لذلك من سنتين. المسألة الاولى - 00:18:50

جواز قلب اللغة. هل يمكن مثلا ان نقلب اللغة بان نسمى الفرسة ثوبا؟ مثلا. هذا الفرس استعمل مكانك كلمة فرس ذوق. مثلا. هل
يجوز هذا او لا يجوز؟ فعلى القول بانها توقيفية - 00:19:20

لا يجوز. وعلى القول بانها اصطلاحية يجوز. وان كان نقاش بعضهم هذا وقال ان التوقيف معناه التعليم ان الله تعالى علم ادم
الاسماء فعلموها. وان هذا لا يدل على تحريم قلب اللغة الا اذا قام دليل خاص على ذلك. فان قام دليل خاص على ذلك فهو -
00:19:40

دليل خارجي ليس راجعا الى اصل اللغة. المسألة الثانية هي الطلاق بالألفاظ الخفية والعتق بالكتابيات الخفية. هل ينفذ ام لا؟ من قال
لامرأته اسقني واراد بذلك انت طالقه. هل ينفذ الطلاق او لا ينفذ - 00:20:10

اذا قلنا ان اللغة وهي لا ينبغي لها ان يغيرها وهو لم يتكلم بما هو بما هو اوقف عليه اصلا. واذا قلناه يتواضع واصطلاح فمعناه
ان له ان يتصرف فيها حينئذ يمضي طالقه. ومذهب المالكية نفوذ الطلاق. ولكن هو في - 00:20:40

حقيقة من فروع قاعدة تعارض اللفظ والقصد. اذا تعارض قصد اللفظ قصد الانسان ولفظه ايها ايها يقدم؟ نعم. وجمهور الاصوليين
المحققون منهم يرون ان هذا لا ثمرة له. وانه لا ينبغي ان يطالب به في علم اصول الفقه فليس - 00:21:10

فائزة كبيرة اه في هذا العلم. نعم. هل تثبت اللغة بالقياس والثالث الفرق لدى اناس محله عندهم المشتق وما عدا جاء فيه الوفق وفرعه
المبني خفة الكلف في باب جامع يقيسه السلف. نعم. ذكر هنا خلافا في ثبوت اللغة بالقياس هل تثبت اللغة بالقياس - 00:21:40

فمن العلماء من قال اللغة نقل محض ولا تثبت بالقياس. وهذا مروي عن بعض المالكية والشافعية ومنهم من قال بل تثبت بالقياس
وهو ايضا مروي كذلك عن بعض الشافعية والمالكية ومنهم من فرق فقال آآ تثبت - 00:22:10

الحقائق دون المجاز. فالحقيقة تثبت بالقياس دون المجاز المسألة ثلاثة اقوال. يقول السيوطي رحمه الله تعالى في الكوكب قال ابو
بكر مع الغزالى ابو بكر يعني البركانى مع الغزالى والامدى وابي المعالى لا تثبت اللغة بالقياس - 00:22:40

واثبت القاضى ابو العباس شرعا وفي لغتنا الشيرازي وابن ابي هريدة وقال قوم تثبت الحقائق دون المجاز. اذا قال هل تثبت اللغة
بالقياس والثالث الفرق لدى اناس. محله يعني ان محل ثبوت اللغة بالقياس هو في - 00:23:10

الذى له اسم وقعت التسمية لاجله. المشتق الذى له اسم وقعت التسمية وذلك كما اذا جرينا على ان الخمر انما تقال بالحقيقة على
عصير العنب وان غير ذلك ليس حقيقة في الخمر. فحينئذ - 00:23:40

اذا قلنا هذا يمكن ان آآ نسمى كل ما كان بمنزلة عصير العنب في الشدة والاسكار نسميه خمرا. فنقيس قياسا لغويما. وفائدة هذا القياس
ما قاله وخفة الكلف فيما بجامع يقيسه السلف وهو انه حينئذ سيدخل ضمن ما ثبت بالنص فلا يحتاج - 00:24:10

الى ان يتبع الانسان في ترتيب القياس والبحث في اركانه وشروطه مثلا النبيذ المشتد اه عند الجمهور محرم قياسا على الخمر وهذا
من باب القياس والقياس له اarkan الاصل والفرع والعلة والحكم ولابد فيه من ترتيب قضاء - 00:24:40

قضايا بدل هذا القياس العقلي الذي هو دليل من الادلة الاصولية يمكن ان يجعل النبيذ محurma بالنص اي بالقرآن الكريم. وذلك آآ عن
طريق ادخال النبيذ المشتد في معنى الخمر كياسه قياسا لغويما فنقول آآ - 00:25:10

آآ الخمر في اللغة هي عصير العنب ولكن هي مشتقة من آآ التخمير وهو التغطية اي تغطية العقل انها تغطي العقل. فاذا وجد هذا
المعنى اه في مثلها كالنبيذ المشتد فانه - 00:25:40

يعتبر خمرا وحينئذ من باب القياس اللغوي يكون ثابتنا بالنص لا بالقياس. نعم. قال محله عندهم المشتق وما سواه جاء فيه الوفق
يعني ان غير المشتق لا يقع فيه القياس كالاعلامي مثلا الاعلام ليست مشتملة على معنى هو من ضرورة القياس ان - 00:26:00
يقع هناك آآ علة وتشابه بين الاصل والفرع. وآآ الاعلام ليست مشعرة بالتعليق حتى يقع فيها وكذا ما كان منها من اسماء
الاجناس. واما اه ما كان مشتملا على ما كان من المشتقات المشتملة على معنى سميت - 00:26:20

اجله فهذا هو محل الخلاف هل يجري فيه القياس؟ وآآ حينئذ يكون الحكم من قبيل المनطوق كما بينا او لا يجري وحينئذ نحتاج الى ترتيب القياس الاصولي كما مثلنا انفا - 00:26:40

قال وفرعه اي فرع هذا الخلاف المبني عليه هو انه هو خفة الكل فيما بجامع يقيسه السلف انك اذا قست قياسا لغويما ستستغنى عن ترتيب القياس وعن تركيب آآ اركانه وشروطه. آآ ونقتصر على هذا القدر - 00:27:00

ان شاء الله سبحانه وتعالى نشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:27:20